الاتساق النصي عند أبي الحسن الرماني، رسالة " النكت في إعجاز القرآن "أنموذجا

Textual consistency according to Abu al-Hasan al-Ramani, the message "Jokes in the miracles of the Qur'an" as a model

1.مشوار مصطفى *

mechouar19811981@gmail.com

جامعة ابن خلدون-تيارت (الجزائر)

2.د. نجادي بوعمامة

aboualizebouamama@gmail.com

جامعة ابن خلدون-تيارت (الجزائر)

تاريخ الارسال:2020/08/07 تاريخ القبول: 2020/12/04 تاريخ النشر:2021/03/01

ملخص:

نتوخى بهذا البحث إبراز مكانة البلاغة العربية القديمة، التي اهتمت بدراسة النص من خلال عنايتها بالجملة، وهي تمثل أصغر وحدة دلالية لغوية صغرى، تربطها علاقات معنوية ولفظية منتظمة ومتسقة، وتوالي هذه الجمل ينتج لنا نصا متاحا للقراءة فهما ونقدا وتأويلاً، ومن بين هذه الآليات التي تساعدنا في انتظام الجمل هي أدوات الاتساق، والتي مارسها علماء البلاغة القديمة ومن بينهم أبو الحسن الرماني في رسالته "النكت في إعجاز القرآن"بذكره لمصطلاحات منها: التلاؤم- التجانس – الفواصل.

الكلمات المفتاحية: أبو الحسن الرماني؛ الاتساق النصي؛ التلاؤم.

ABSTRACT : We aim with this research to highlight the position of the ancient Arabic rhetoric, which was concerned with studying the text through its wholesale attention, and it represents the smallest semantic unit of language, linked by regular moral and verbal relationships, and the succession of these sentences produces a text available for us to read understanding, criticism and interpretation, and among these mechanisms that help us The regularity of sentences are the tools of consistency, which were practiced by ancient scholars of rhetoric, including Abu al-Hasan al-Ramani, by mentioning the terms: harmony - harmony - commas.

Keywords:Abu al-Hassan al-Ramani; Textual consistency; Acclimatization

1. مقدمة:

استطاعت لسانيات النص أن تستقل عن قريباتها من العلوم، وتنفرد بخاصياتها ومنهاجها،فهو علم يرى النص وحدة لغوية كبرى يجتمع في تركيبه عدة وحدات جزئية من روابط لغوية يحكمها التضام والتماسك في سياق نصي يؤلف بين العبارتين أو الجملتين أو الفقرتين، أو عدة فقرات أو عدة فصول .

فموضوع لسانيات النص هو **النص** الذي يأخذ صفة الاستمرارية والترابط بين الأجزاء المكونة له فهو هدف البحث ونقطة انطلاقه. والمستقرئ لنصوص هؤلاء يتلمس فيها بوادر لمفاهيم لسانيات النص كما نجده اليوم عند

* المؤلف المرسل

هاليداي في حديثه عن اتساق النص وتون فان ديك في استحضاره للسياق و روبرت ديبو جراند و ولفغانغ دريسلر وغيرهم.

ويعد الاتساق النصي من المواضيع المهمة والأساسية في لسانيات النص التي تضمن نصية النصوص إذ انتقلت من دراسة الجملة كوحدة لغوية كبرى إلى دراسة النص باعتباره الصورة الحقيقية التي تجسد اللغة من جهة وباعتباره بنية متسقة ومنسجمة تحتكم إلى علاقات معينة التي تظهر المعنى بحيث تكون قابلة للقراءة والتفسير والتأويل.

فالمتمعن فيما جاءت به لسانيات النص لتحديد مفهوم " الاتساق النصي " الذي يضمن تماسك النص والتحامه يجد أن علماءنا ومنهم أبي الحسن الرماني ، قد ألمحوا سواء من قريب أم بعيد إلى ما تضمنته كتب الغربيين ؛ فالتشابه والتقاطع الكبير بين علمي التراث والغرب لا يمكن أن يكون محض الصدفة .

ومن هذا المنطلق نطرح تساؤلا عن كيفية تناول الاتساق النصي عند أبي الحسن الرماني ؟ من خلال ما تضمنته الرسالة ؟

يروم هذا البحث الكشف عن أهمية التراث البلاغي العربي القديم ، ونستبين طريقنا بالمنهج الوصفي لكشف مكنوناته الدفينة .

2. أبو الحسن الرماني و رسالته " النكت في إعجاز القرآن" :

العلم بحر لا ساحل له، فمن رامه فقد سأل المستحيل، فخذ من العلم ما تطيقه وماتتقنه، والنظر في تراجم العلماء نستبين منهم كيف أخذوا العلم شيئا فشيئا حتى بلغوا جودته،ومن بين هؤلاء العلماء الجهابذة أبو الحسن الرماني، سنتتبع سيرته بشكل مختصر غير مخل، لنبين ماهو عليه،ثم بعد ذلك نتطرق إلى وصف رسالته الموسومة بـ" النكت في إعجاز القرآن".

1.2 لمحات من سيرة أبي الحسن الرماني:

هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني النحوي، وكان يعرف أيضا بالإخشيدي وبالوراق، وهو بالرماني أشهر،ولد سنة ست وسبعين ومائتين[1] بمدينة سامرا، أو بغداد، ونشأ نشأة اتسمت بالفقر والعوز،واستعان على كسب قوته بالوراقة، مع اشتغاله بطلب العلم[2].

وعرف الرماني بحبه للعلم، وتفننه فيه،مما أكسبه مكانة عند معاصريه تتضح لنا فيما كتبه عنه معاصره أبو حيان التوحيدي حيث ذكر عن أبي الحسن أنه « لم يرد مثله قط علما بالنحو وغزارة بالكلام، وبصرا بالمقالات، واستخراجا للعويص، وإيضاحا للمشكل مع تأله وتنزه ودين وفصاحة، وعفاف ونظافة»[3]،وولع أبي الحسن الرماني بعلوم الفلسفة والمنطق جعله« يمزج النحو بالمنطق»[4]، حتى قال الفارسي: «إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء»[5]. وكان يقال : النحويون في زماننا ثلاثة: واحد لا يفهم كلامه وهو الرماني، وواحد يفهم بعض كلامه وهو أبو علي الفارسي، وواحد يفهم جميع كلامه بلا أستاذ وهو السيرافي[6]. مكانة الرماني العلمية تجلت من خلال ما ألفه طيلة حياته مبرزا تمكنه من علوم كثيرة منها علم القراءات، والفقه، والنحو، والكلام على مذهب المعتزلة[7].

ومما صنفه كتاب : «التفسير»، و «الحدود الأكبر»، و «الأصغر»، و «شرح أصول ابن السراج» و «شرح موجزه»، و «شرح جمله»،و «شرح سيبويه»، و «شرح مختصر الجرمي»، و «شرح الألف واللام للمازني»، و «شرح المقتضب»، و «شرح الصفات» و «معاني الحروف» و «صنعه الاستدلال في الكلام»، و «إعجاز القرآن» وغير ذلك[8].

وذكر عنه القفطي أن : له نحو مائة مؤلف، وكان مع اعتزاله شيعيا[9].

وروى عنه هلال بن المحسن، وأبو القاسم التنوخي، والحسن بن علي الجوهري. ومات في حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة[10].

2.2 مضامين رسالة " النكت في إعجاز القرآن" :

تحمل الرسالة في طياتها فوائد بلاغية إعجازية نفيسة، وهي تعكس لنا مقدرته العلمية وحسن استدلاله وسلاسة أساليبه في التحليل والاستنباط، وكذا تترجم أفكاره وآرائه في مفهوم الإعجاز في القرآن.

رسالة " النكت في إعجاز القرآن" طبعت مع رسالتين أخريين، إحداهما" بيان إعجاز القرآن "لأبي سليمان الخطابي، والثانية "الرسالة الشافية "لأبي بكر الجرجاني، وذلك ضمن، كتاب بعنوان: " ثلاث رسائل في إعجاز القرآن " وقد حققها وعلق عليها الدكتور: محمد خلف الله أحمد، والدكتور :محمد زغلول سلام ،وتقع الرسالة (في ثمان وثلاثين صفحة من القطع المتوسط).

وكان سبب كتابة هذه الرسالة هو الإجابة على سؤال حول الإعجاز في القرآن، حيث ذكر قائلا: " تظهر وجوه إعجاز القرآن في سبع جهات وهي :ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة، والصرفة، والبلاغة، والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة، ونقض العادة، وقياسه بكل معجزة"[11]. كما في الشكل رقم واحد01.

الشكل رقم واحد 01 : مخطط توضيحي كيف قسم الرماني وجوه الإعجاز القرآني.

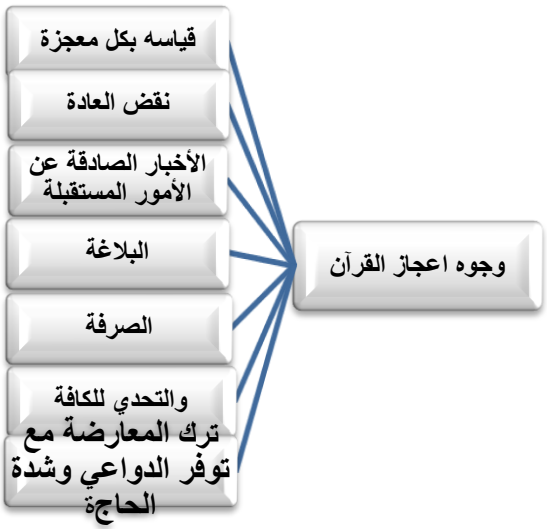

ثم قسم البلاغة إلى ثلاث طبقات، وقال :" إن ما كان في أعلاها معجز، وهو بلاغة القرآن[12].

ثم عرف البلاغة بأنها : "إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ" [13].وأعلى طبقة في الحسن بلاغة القرآن .

كما حصر الرماني البلاغة القرآنية فجعلها في عشرة أقسام وهي :" الإيجاز، التشبيه،الاستعارة، التلاؤم، الفواصل، التجانس، التصريف والتضمين، المبالغة، وحسن البيان"[14].(ينظر الشكل الثاني02).

الشكل الثاني02 : مخطط يوضح تقسيم البلاغة عند الرماني.

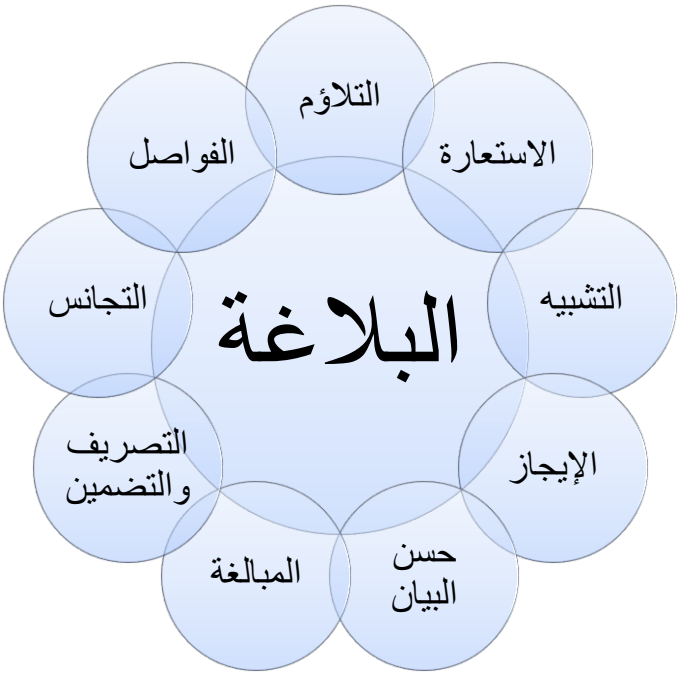

ورغم أن الرماني رتب وجوه الإعجاز في الصورة أعلاه ، إلا أن حديثه في البلاغة كان أولا، مع نسياه أو تناسيه ذكر الوجوه الثلاثة الأولى ، مشيرا إلى أنه كان مشغولا بالبلاغة.

3. مقاربة اصطلاحية :

تبرز إشكالية تعريف المصطلح أيا كان، لوجود مشقة الإلمام بين النسق اللفظي والبعد الدلالي، ويزيدها صعوبة اختلاف الثقافتين العربية والغربية، ومصطلح (**النص**) ليس بمنأى عن ذلك.

وعلى هذا الأساس توجب علينا أن نبدأ بالكشف عن الدلالة المعجمية لكلمة (نص) ، ثم الدلالة الاصطلاحية؛ لنقف عند حدود التشابه و أبعاد الاختلاف.

1.3 مفهوم النص بين التراث والحداثة :

إيجاد اللحمة بين القديم والحديث هو الطريقة السليمة لدراسة الأفكار البشرية ككل، وخاصة الأفكار اللغوية. فالقديم لا يهمل لما له من عراقة ، والجديد لايبجل لحداثته. فالحاضر غرس الماضي كما يقال لا يمكن "إهمال أربعة عشر

قرنا بل خمسة عشر قرنا من العمل الجاد في مجال اللغة... ومن ثم فإننا نؤمن أن البدء من الصفر المنهجي في هذا المقام – مقام الدراسات النصية – يعني إهدار أربعة عشر قرنا من النتاج اللساني المتميز الذي هو إنجاز قوم من أعلم الناس بفقه العربية) "[15].

لقد كان النص موضوع البلاغة والأدب منذ القديم، وهذا ما تشهد له الكتب المؤلفة في بلاغة القرآن الكريم، ومنهم مؤلف رسالة "النكت في إعجاز القرآن" لصاحبها أبي الحسن الرماني، إلا أنه منذ منتصف القرن العشرين أصبح موضوعا لسانيا بامتياز.

فلسانيات النص هي التي « تدرس انبناء النص وكيفية تركيبه وتوليده وتحويله من جملة نووية صغرى إلى خطاب نصي مسهب وممطط؛ بمعنى معرفة كيف تتوسع البؤرة المحورية دلاليا وتركيبيا وسياقيا لتتحول إلى فقرات ومقاطع ومتواليات حتى تصبح نصا متسقا ومنسجما»[16] .

فهو بناء محكم بين المعاني النفسية والتراكيب اللغوية المتغيرة عنه في كل ملتحم ومترابط، وعليه فإن معرفة مصطلح النص لابد منه.

أ. مفهوم النص : لغة واصطلاحا:

معرفة مصطلح النص في المعاجم اللغوية وكذا كتب الاصطلاح يجلي معنى النص.

يقال في اللغة « نص الشيء رفعه و أظهره، و فلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، و نص الحديث ينصه نصا؛ إذا رفعه، و نص كل شيء منتهاه» [17] .

و النص"« مصدر و أصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع و الظهور» [18].

و عند الأصوليين لقي هذا المصطلح اهتماما كبيرا باعتباره طرفا أو جهة من جهات معادلة علاقة اللفظ بالمعنى و التي كان لها الحظ الوافر من الاهتمام عندهم ، ، فنجدهم – جراء ذلك أطلقوا على بعض الألفاظ مصطلحات عديدة تبعا لدرجات ظهور المعنى فيها و خفائه، أما الذي يرتبط بوضوح المعنى، فذلك هو الظاهر و النص و المفسر و المحكم. و أما الذي يرتبط بغموض المعنى فذلك هو الخفي و المشكل و المجمل و المتشابه " [19].

و من الملاحظ أن المعنى المعجمي يدور في كل ما سبق حول معاني هي:

- الرفع.
- الإظهار.
- ضم الشيء.

و في الاصطلاح:

يتغير مفهوم النص بحسب الروافد والرسوبيات المعرفية والمنهجية المختلفة، لذلك فإن الاختلاف الجوهري في مفهوم النص يكمن أساسًا في اختلاف الإدراك والغرض من البحث، وتتجسد حدود النص ونظرياته ومفاهيمه وفق تلك مبادئ العديدة.

و النص في الاصطلاح اللساني، لا يختلف عن باقي المصطلحات الحديثة التي عانت من الكم الهائل من تجاذب الأفكار والآراء المعرفية وذلك لاختلاف الاتجاهات الفكرية ،حتى أنها غالت في المصطلح إلى حد التناقض أحيانا، و الإبهام أحيانا أخرى.

فلا نجد له تعريفا يتحد معه عدد من الباحثين في اتجاهات لسانيات النص بشكل مطلق، لأنها اعتبرت فرعا علميا متداخل الاختصاصات، من جهة. كما اعتبرت علما يركز على النصوص في ذاتها و على أشكالها و قواعدها و وظائفها و تأثيراتها المتباينة من جهة أخرى. إنها تعريفات " تميل كلها إلى خلق حالة منسجمة من النظام و التشاكل و التماثل بين مختلف المستويات التكوينية و الصرفية و الصوتية و الدلالية للنص" [20] ، فهو الموضوع الرئيس في التحليل و الوصف اللغوي .

و بناء عليه حاول بعض العلماء تعريفه و تمييزه عن غيره معتمدين على المكونات و العناصر التي يتألف منها أي من خلال مفهومه و تراكيبه و ترابطه؛ فنجد **برينكر** (BRINKER) في تحديده للنص إلى أنه" تتابع مترابط من الجمل، واستنتج من ذلك أن الجملة هي جزء صغير من النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع علامة من علامات التنصيص، أي أن بنية النص بنية معقدة متشابكة، وأن ثمة علاقة بين الجزء أو الجملة، والكل أو النص من خلال إشارة الأول إلى الثاني"[21] ، أما "هافج" **Haweg.R** فيرى أن النص ترابط مس تمر للاستبدالات السنتجميمية(النحوية) التي تظهر الترابط النحوي في النص، وهو بذلك يحدد سمة الامتداد الأفقي للنص من خلال الترابط الذي تقدمه وسائل لغوية معينة[22] ، وأنماط الاستبدال السنتجماتي (النحوي) لدى"هافج" ثلاثة هي: استبدال المطابقة، نحو تكرار الوحدة المعجمية، واستبدال المشابهة، نحو الإعادة من خلال المترادفات، واستبدال التلاصق، ويعني التكرار الضمني المعنى[23][24].

ونقد **شبيلنر** (CHEPILNNER) هذا التعريف بأنه دائري، يوضح النص بالجملة، و الجملة من خلال النص، و أنه تعريف غير منهجي من الناحية العلمية؛ لغموض الرموز و العلاقات التي يتضمنها، و اتساع الوصف، و من ثم لا يمكن تطبيقه و لعل ما يهم شبلنر ، هو أن النص تتابع، و أن الجملة جزء منه، فالنص بنية معقدة متشابكة، و ثمة علاقة بين الجزء(الجملة) و الكل (النص) [25].

الأمر الذي جعل الباحثين **هاليداي و حسن رقية** يقولان:« أي فقرة منطوقة أو مكتوبة على حد سواء مهما طالت أو امتدت هي نص و النص وحدة اللغة المستعملة، و ليس محددًا بحجم و النص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة و النص اعتباره لا شك أنه يختلف عن الجملة في النوع. و أفضل نظرة إلى النص اعتباره وحدة دلالية، و هذه الوحدة لا يمكن اعتبارها شكلا لأنها معنى، لذلك فإن النص الممثل بالعبارة أو الجملة،إنما يتصل بالإدراك(الفهم)، فيمكن أن يكون النص كلمة واحدة، كما يمكن أن يكون جملة »[26] لا بالحجم واحدة أو امتداد من الجمل. فالنص هو كل متتالية من الجمل بينها علاقات، و تتم هذه العلاقات بين عنصر و آخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة، أو بين عنصر و بين متتالية برمتها سواء كانت سابقة أو لاحقة، لأن النص لا يخضع لقياسات الحجوم، و درجات الطول و العرض، فقد يكون كلمة، و قد يكون تركيبا مصغرا أو مجموعة تراكيب تشكل عملا.

نستنتج من التعريفات السابقة أن النص هو محور علم اللغة الحديث ، وهذه التعريفات لها نقاط اشتراك جوهرية رئيسية هي:

- النص هو ما نطق و ما كتب على حد سواء.
- الاهتمام بالجانب الدلالي و التداولي، و السياقي الوظيفي، أي مراعاة صلة النص بالموقف، الذي يتضمن المرسل و المستقبل و قناة الإتصال.
- هي تعريفات ركزت على الاتساق و ضرورته ليكون النص نصا.

ب.مفهوم النص عند الرماني:

تعتبر أقوال علماء البلاغة بحثًا نصيًا، حيث ركزت معظم دراساتهم على الخطاب القرآني (النص) لإعجازاته اللغوية والأسلوبية ودقة نسجه التي أكسبته خاصية الإعجاز؛ لقوة نظمه وشدة تماسكه وكأنها كلمة واحدة رغم تنوع السور بين المكية والمدنية وتفاوت فترات الوحي.

كان لتنوع البيئات الثقافية وتعدد وجهات النظر، أثرا في عدم التوافق بين علماء الإعجاز حول مفهوم النص / الخطاب القرآني من حيث بعض العناصر في أوجه التشابه أو في المفارقات الكاملة. لقد نالت الظواهر البلاغية اهتماما كبيرة من بعضهم، كالرماني والعسكري وابن قتيبة والخطابي الذين عدوا الظاهرة هي المعيار لاكتشاف الإعجاز اللغوي للخطاب القرآني.وتبني علماء البلاغة فكرة النظم وماشابهها من مصطلحات كالسبك، والالتئام، والاتتلاف.. هي بمثابة رفض اللجوء الى المعايير الخطابية ، لأن هذه المعايير جزئية (غير مكتملة).

أما إذا أردنا أن نستشف رأي الرماني في ماهية النص سنجد ذلك من خلال تعريفه للبلاغة حيث عرفها : « هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ »[27] ، فنلحظ في قوله : ايصال المعنى بمعنى إفهام المعنى وهو يرى أن البلاغة ليست ذلك، لأنه قد يفهم«المعنى متكلمان أحدهما بليغ والآخر عيي» [28] ،وفيه التنويه الى المرسل،وقوله : إلى القلب :محل التأثر والتفاعل (المستقبل) ،أما القناة الاتصال :فهي جملة " في أحسن صورة من اللفظ"؛ أي تحقيق اللفظ على المعنى (مطابقة اللفظ للمعنى) ،وليست البلاغة في ذلك، لأنه قد يطابق اللفظ المعنى وهو غث مستكره ونافر متكلف[29]، بمعنى أنه يمكن أن يعبر المتكلم بلفظ مطابق للمعنى الواحد بلفظين أحدهما فصيح والآخر ليس كذلك.

وهذا ما قرره الرُّماني حيث اشترط للبلاغة اجتماع فصاحة المتكلم بأن لا يكون عيبا، وفصاحة الكلام بأن لا يكون ثقيلا أو معقدا أو ضعيف التأليف،وزاد شرطا ثالثا هو إيصال المعنى إلى القلب، وهذا تأصيل دقيق من الرُّماني أفاد منه من بعده في تقرير قواعد البلاغة.

الشكل الثالث 03 : مخطط توضيحي لقنوات الاتصال

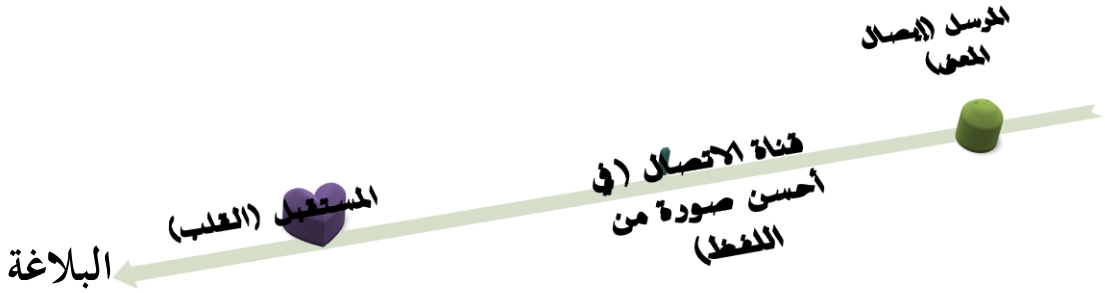

فالقزويني مثلا يرى أن بلاغة الكلام:" في مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته حيث قال بعد أن بين اختلاف مقتضى الحال تبعا لاختلاف مقامات الكلام:وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدم مطابقته له.ومقتضى الحال هو الاعتبار المناسب وهذا أعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال هو الذي يسميه الشيخ عبد القاهر بالنظم حيث يقول النظم توخي معاني النحو فيما بين الكلام على حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى عند التركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة أيضا وهو مراد الشيخ عبد القاهر بما يكرره في دلائل الإعجاز من أن الفصاحة صفة راجعة إلى المعنى دون اللفظ"[30] .

ثم يخلص الرُّماني بعد ذلك إلى أن أعلى طبقات البلاغة في الحسن هي" بلاغة القرآن، وأن أعلى طبقات البلاغة خاصة في القرآن، ولا توجد في غيره من الكلام، وهذا وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم عام للعرب والعجم من باب أولى، فكما أن الشعر المفحم معجز للمفحم خاصة، فإن القرآن معجز للمتحدى وكذلك معجز للعامة"[31].

نعلم أن علم النص يبدأ من النص نفسه ، حيث يعتبر النص وحدة رئيسية ، فيبحث في كيفية ارتباط أجزائه المختلفة ببعضها البعض وكيف ترتبط ؟ أبالوسائل الشكلية أم بروابط معنوية ؟ ثم ما هي مميزات النص؟ و ما هي مكونات النص التي تميز النص عن النص؟ لذلك ، سواء كان النص عبارة عن جملة أو سلسلة من الجمل ، يجب توفر شروط جوهرية لا بد منها، وهي: الاتساق و الانسجام و التناص، والقصد والقبول والاتصال، المقامية[32]. انظر الشكل الرابع 04

وصنف" روبرت دي بوجراند "هذه المعايير إلى معيارين تبدو لهما صلة وثيقة بالنص، وهما معيارا" السبك والحبك"، واثنان نفسيان، وهما معيارا"المقامية والتناص"، وترك المعيارين المتصلين بمنتج النص ومتلقيه، وهما القصدية"و"التقبلية "من دون أن يصنفهما، وترك أيضا" الاعلامية "لتقدير المنتج والمتلقي)[33].

الشكل الرابع : تقسيم معايير نصية عند روبرت دي بوجراند

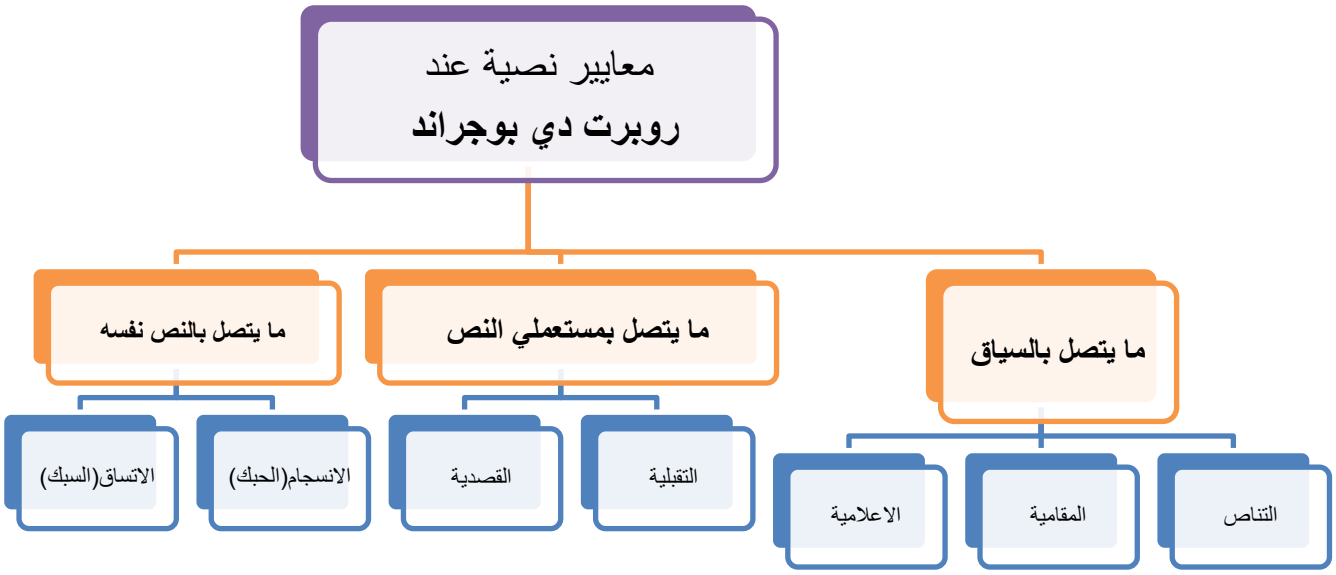

وتجدر الإشارة إلى ان تحقق النصية لا يلزم تحقق المعايير السبعة في كل نص، إذ يمكن أن تتشكل نصوص بأقل قدر من هذه المعايير، ولكن بوجودها جميعاً يتحقق ما يسمى بالاكتمال النصي، ولعل أهم أربعة معايير تحقق نصية النص تتجسد في الربط، والتماسك، والقصدية والموقفية [34]،وهذا ما يتناسب مع قدسية النص القرآني، لكن سنتناول جانبا واحد في جزئية واحدة، وهو الاتساق الصوتي، في التراث البلاغي .

2.3 الاتساق النصي والتلاؤم عند الرماني:

ينبغي التنبيه إلى أن الفصل بين معياري النص . الاتساق والانسجام /السبك والحبك . إنما هو إجراء منهجي اقتضته طبيعة الدراسة، التي تهدف إلى الكشف عن وسائل الترابط النصي، النحوية والدلالية.

أ. مفهوم الاتساق النصي:

نجد معنى (الاتساق) في اللغة هو الانضمام، فكل ما انضم فقد السق، والطريق يأتسق ويسق، أي يضم. واتساق القمر هو استواؤه، قال تعالى :﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ١٨ [الانشقاق: 18]﴾ وقيل: اتسقت الإبل واستوسقت بمعنى: اجتمعت[35].

وقال ابن منظور:" الاتساق هو الانتظام ، تقول: وقت الحنطة توسيقا، أي: جعلتها وسقا وسقا). وجاء في المعجم الوسيط): اتسق الشيء، إذا اجتمع وانضم وانتظم، واتساق القمر هو استواؤه وامتلاؤه[36].

يمكن أن نرى من المحتوى أعلاه أن المعنى اللغوي للاتساق يدور حول التجميع والتنظيم .

أما دلالة الاتساق في الاصطلاح فهي الترابط والتجانس بين الوعاء اللفظي وبين المضمون المعنوي، بأن تعرف للكلام موضعه، وتجيء به حيث ينبغي له، وتنظر في الحروف المكونة للمعنى، ثم ينفرد كل منها بخاصية في ذلك المعنى، فتضع كلا من ذلك في خاص معناه، وحقيقة الاتساق تكمن في التلاؤم بين اللفظ والمعنى، واساسه هو الوحدة مع التعدد، تبعا لاجتماع عناصر مختلفة ، بحيث تكون وحدة مترابطة الأجزاء، متناسقة العناصر[37].

حدد أهل الاختصاص في مجال علم النص ثلاثة مستويات لعناصر الاتساق والتي تتمثل في ظاهر النص أو بنيته السطحية ، وهي المستوى الصوتي ومستوى المعجمي والمستوى النحوي ، وهناك مستوى رابع يتضمن عناصر الانسجام يمثل عالم النص أو بنيته العميقة، ويعد المستوى الدلالي الأساس الذي تقوم عليه البنية السطحية الظاهرة ثمة ثلاثة .

لكن ما يهمنا ويخدم بحثنا هو دراسة المستوى الصوتي، لكن الغريب في الأمر توقف "روبرت دي بوجراند "وزميله "دريسلر"، في كتابهما "مدخل إلى علم لغة النص" أمام مصطلح"التنغيم "وعداه وسيلة الوسائل الصوتية الرئيسة التي توظف مع وسائل أخرى ليتحقق مفهوم السبك النصي، وباستثناء ذلك، لم يتكلم علماء لغة النص المتخصصون على عناصر صوتية أخرى، ولعل تفسير ذلك بحسب بعض الباحثين هو أنها غير موجودة في لغاتهم، أما في لغتنا العربية فهي موجودة، وقد أفردت البلاغة العربية، للسجع والجناس قسمًا خاصًا ضمن علم البديع، ولا يخفى علينا ما يتوفر في عناصر البديع من بعد موسيقي وصوتي يسهم في عملية تماسك النص، وعناصر البديع كّلها مقصورة على اللغة العربية[38].

أ. التلاؤم عند الرماني :

ومن الذين تناولوا الاتساق القرآني أبو الحسن الرماني، حين عرض لموضوع التناسق بين اللفظ القرآني ومعناه، فهو يجعل من (التلاؤم) أول ألوان الجمال الفني في التنزيل المبارك، الذي هو في الطبقة العليا منه.

يعنى الرماني بالتلاؤم :تعديل الحروف في التأليف , وهو نقيض التنافر , فالتأليف على ثلاثة أوجه:

متنافر,ومتلائم في الطبقة الوسطى,ومتلائم في الطبقة العليا.

ويمثل الرماني **للتأليف المتنافر** بقول الشاعر:

وقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانِ قَفْرٌ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبُ قَبْرٍ[39]

ويوافق قول الرماني قول الجاحظ في نقده لهذا البيت الشعري، حيث قال عنه الجاحظ:"إن أحدا لا يستطيع أن ينشد هذا البيت ثلاث مرات في نسق واحد، فلا يتتعتع ولا يتلجلج"[40] ، ويعلل الجاحظ سبب هذا التنافر بقوله :"إذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب أختها مرضيا موافقا، كان على اللسان عند إنشاد ذلك الشعر مؤونة"[41] .

والتأليف **المتلائم في الطبقة الوسطى** كقول الشاعر:

رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَشِيَةَ آرَامِ الكِنَاسُ رَمِيمُ

رَمِيمٌ التِي قَالَتْ لِجِيرَان بَيْتُهَا ضَمِنْتُ لَكُمْ أَلَا يَزَالُ يَهِيمُ[42]

و**المتلائم في الطبقة العليا** هو القرآن كله، وهذا بَين لمن تأمله، والفرق بينه وبين الكلام في تلاؤم الحروف على نحو الفرق بين المتنافر والمتلائم في الطبقة الوسطى.انظر الشكل الخامس(5).

الشكل الخامس :مخطط يوضح أنواع التأليف عند الرماني و ابن سنان الخفاجي.

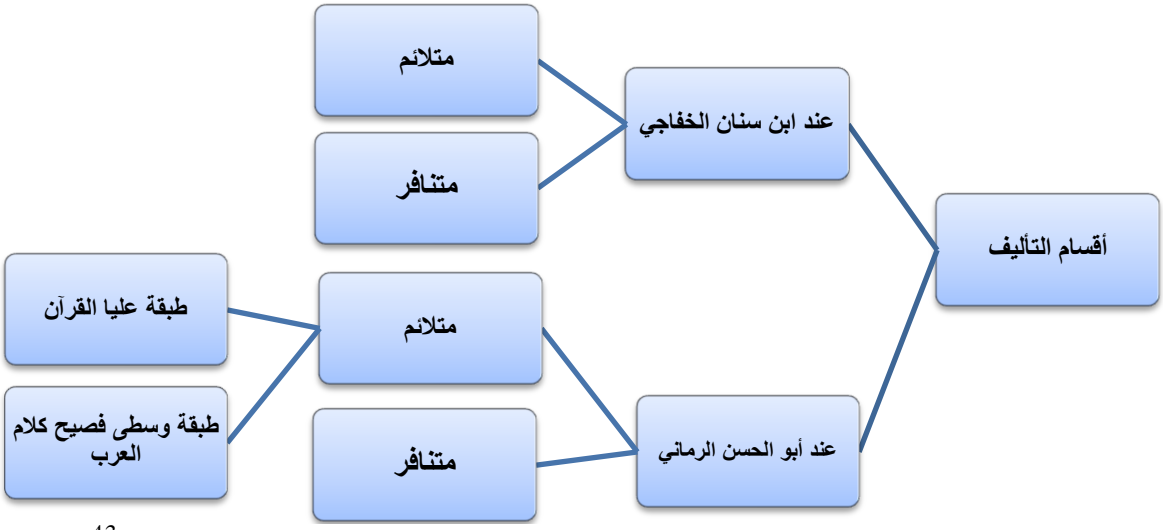

وهذا التقسيم الذي ارتضاه الرماني يوافق تقسيم الخطابي نفسه لمستويات الكلام المتلائم[43]، لكن ابن سنان الخفاجي انتقد بشدة هذا التقسيم، ورأى الكلام إما متلائم وإما متنافر، وهو بذلك يلغي القسم الثالث عند الرُّماني وهو التلاؤم من الطبقة العليا، وكانت حجته أن :"الفرق بينه وبين غيره من الكلام في تلاؤم الحروف على نحو الفرق بين المتنافر والمتلائم في الطبقة الوسطى، وهذا الذي ذكره غير صحيح، والقسمة فاسدة، وذلك أن التأليف على ضربين،متنافر ومتلائم، وقد يقع في المتلائم ما بعضه أشد تلاؤما من بعض على حسب ما يقع التأليف عليه، ولا يحتاج أن يجعل ذلك قسم ثالثا، كما يكون من المتنافر ما بعضه أشد في التنافر أكثر من بعض؛ ولم يجعل الرماني ذلك قسم رابعا فأما البيتان فليسا في هذا الموضع بأحق من غيرهما". [44] وهناك سبب آخر حمل ابن سنان لانكار أن إعجاز القرآن كان ببلاغته ونظمه، ويقول إن من كلام الناس ما كان بمستوى بلاغة القرآن، وهذا قول مردود ومخالف للجمهور، أما الرُّماني فيعتبر إعجاز القرآن في وجوه منها بلاغته، لذلك اعتبر بلاغة القرآن لا مثيل لها، وجعلها في مرتبة خاصة هي الطبقة العليا لئلا تدخل في المقارنة مع كلام البشر[45].

ثم ينتقل الرماني إلى بيان السبب في التلاؤم فيقول: " والسبب في التلاؤم تعديل الحروف في التأليف، فكلما كان أعدل كان أشد تلاؤماً. "

أما سبب التنافر فهو ماذكره الخليل من البعد الشديد أو القرب الشديد في مخارج الحروف، وذلك أنه إذا بعد البعد الشديد كان بمنزلة الطف، وإذا قرب القرب الشديد كان بمنزلة مشي المقيد، لأنه بمنزلة رفع اللسان ورده إلى مكانه وكلاهما صعب .والمتأخرون من البلاغيين لم يرتضوا هذا الضابط, لأنه غير مطرد، وذهبوا إلى أن المرجع في التنافر إلى الإحساس والذوق.

أما عن فائدة التلاؤم فهي عند الرماني :

- حسن الكلام في السمع.
- وسهولته في اللفظ.

- وتقبل المعنى في النفس لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة.

ومثل ذلك مثل قراءة الكتاب في أحسن مايكون من الخط والحروف وقراءته في أقبح مايكون من الحروف والخط فذلك متفاوت في الصورة، وإن كانت المعاني واحدة. إذاً تتجلى وظيفة (التلاؤم) في بيان القيمة الذاتية للألفاظ الا من حيث ارتباطها بالدلالة، بل من حيث الاستجابة الحسية المدرك من قبل المتلقي، وهي تنشأ من تتابع أجراس حروفها، وتوالي الأصوات التي تتألف منها في النطق ، وفي الوقوع على السمع. فالتلاؤم – إذن– وصف لا بد منه لكي يكون الكلام خفيفا على اللسان، مقبولا في الأذن، موافقة لحركات النفس، مطابقة لطبيعة الفكرة التي يعبر عنها، وهو في الكلمة ائتلاف الأصوات وحلاوة الجرس، في الكلام تناسق النظم، وتناسب الفقرات، وحسن الإيقاع[46].

ولهذا قيمة كبرى في البلاغة، فقد سبق أن بيَن الرماني أن البلاغة ليست أداء المعنى فقط، وإنما هي إيصاله إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، والتلاؤم يحقق ذلك، فهو إذن يمثل جانبا هاما من بلاغة الكلام،ولهذا يقول الرماني بعد أن بيَن كلا من التنافر والتلاؤم:"فإذا انضاف إلى ذلك حسن البيان، في صحة البرهان، في أعلى الطبقات. ظهر الإعجاز للجيد الطباع, البصير بجواهر الكلام, كما يظهر له أعلى طبقات الشعر وأدناها إذا تفاوت مابينهما"[47].

ونخلص أن الرماني استطاع وذلك لباعه الكبير في شتى علوم كثيرة أن يتطرق الى سر الاتساق في النص القرآني، فلم يقف عند الجانب الموضوعي فيه من حيث الدلالة اللفظية أو المعنوية فحسب، بل تعداه إلى الجانب التأثيري في الصورة البيانية والتركيب. وتبعة لهذا كان لجمالية الدلالات شأنها في مذهب الرماني، إذ وقف عند العوامل المباشرة لجودة النسق في التعبير القرآني"[48].

ولم يكن هو الوحيد المتفرد في هذا الباب بل سبقه إليه كثير.

فقد أشار سيبويه إلى التلاؤم ضمن باب – الاستقامة من الكلام والإحالة– حيث ذكر:" فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، و مستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس و سآتيك غدا..."[49]. فكان ميزانه في نظم الكلام هو الحسن والقبح، وهي إشارة لمعاني التلاؤم.

والحال لا يختلف عند الجاحظ حين يزعم" أن سخيف الألفاظ مشاكل لسخيف المعاني"[50]، وهذا ما يؤكده الخطابي أن الواجب هو تخير أحسن الألفاظ للدلالة على أحسن المعاني فهو يقوم عنده:" باشياء ثلاثة: لفظ حاصل، ومعنى به قائم، و رباط هما ناظم، و إذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولاترى نظما أحسن تأليفة، وأشد تلاؤما وتشاكلا في نظمه"[51].

إن في أقوال هؤلاء العلماء دليل على إدراكهم مفهوم االاتساق النصي، وإحساسهم بأهميته، فقدأشاروا إلى النظم والتلاؤم والسبك والتلاحم، وهذه مصطلحات تتصل بالاتساق النصي، وقد سبقوا بهذه الإشارات أصحاب نظرية علم النص في العصر الحديث، لأنهم أدركوا هذه الظواهر النصية شكلاودلالة ،فالجديد هو طريقة توظيف المصطلحات وتطبيقها على النصوص.

5. خاتمة:

من خلال ما تطرقنا إليه، تبين لنا أن الاتساق النصي من المواضيع المهمة والأساسية في لسانيات النص، فالجملة تعتبر اللبنة الأولى في بناء النص، وهذا الأخير مرهون بناءه بمجموعة من الروابط اللفظية والمعنوية، التي تنتج لنا نصا متسقا ومنسجما، ومن بين هاته الأدوات نجد الاتساق الصوتي " التلاؤم"في المصطلح البلاغي التراثي.

ومن النتائج التي نستخلصها من هذا البحث، نجد مايلي :

- يعد أبو الحسن الرماني من العلماء الذين اهتموا ببيان إعجاز القرآن الكريم ، من خلال بلاغته وقوة نظمه وتلاؤم حروفه وكلماته.
- يظهر تأثر الرماني بعلم المنطق، وأصول الفقه، من خلال تقسيماته المذكورة في ثنايا رسالته، منها تقسيمه لوجوه الإعجاز والبلاغة وأنواع التأليف.
- تعتبر رسالته رغم صغر حجمها، تقعيدا وتأصيلا لعلم البلاغة، وهذا ما تشهد له المؤلفات التي أخذت منه وانتقدته ومنهم: ابن سنان الخفاجي، والخطابي.
- نجد أن مفهوم النص عند الغربيين، يختلف على حسنب زاوية نظر كل واحد منهم، بين ذاتية النص أو مستعمليه أو السياق الذي يحيط به.
- الاتساق النصي يضم ثلاثة مستويات وهي المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي، والمستوى النحوي وهي تمثل البنية السطحية للنص.
- قدمت البلاغة العربية إسهامات مفيدة في الكشف عن أنواع الروابط الصوتية، والتي تساهم بدورها تناسق النص، وهذا ما بينه الرماني في تأليف الحروف بين تقاربها وتباعدها.
- الرماني لم يقف عند الجانب الموضوعي فيه من حيث الدلالة اللفظية أو المعنوية فحسب، بل تعداه إلى الجانب التأثيري في الصورة البيانية والتركيب.
- العلم نتاج متراكم، فلم يكن الرماني متفردا في هذا الباب، بل سبقوه ثلة من العلماء منهم الخليل أحمد، وسيبويه، والجاحظ وغيرهم، حيث استطاعوا أن يقدموا لبنات للسانيات النص الحديثة، فهي كانت عندهم ممارسة وبشكل أخص في نحو الجملة والشاهد بشكل عام.

6. قائمة المراجع:

1. ابراهيمٌ أنيسٌ ، دلالة الألفاظ، ط1،القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية ، ، 1976.
2. ابراهيمٌ خليلٌ ، أسلوبيةٌ ونظريةٌ النص،ط1،المؤسسة العربيةٌ لدراسات و النشر، 1997 .
3. ابراهيمٌ فتح ، معجم المصطلحات الأدبية،ط3، دار الشرق للنشر ، والتوز يعٌ ، القاهرة ، 2000 .

4. أبو الفلاح عبدالحي ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، ، دارالمسيرة ، بيروت، 1399 هـ، ج3، ص 109.
5. أبوحيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وزميله،ط1، لجنة التأليف والترجمةوالنشر ،القاهرة أحمد المدن ، معهد الانماء العربيةٌ ،حلب ، 1993 .
6. أحمد رضا ،معجم متن اللغة ،منشورات مكتبة دار الحياة ،بيروت ،لبنان،1380-1960
7. أحمد عفيفٌ ، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ط 1 ، مكتبة زهراء الشرق ، 2000 .
8. أحمد مصطفى المراغ ، تفسير المراغ ، ط1، كلية دار العلرم ، مصر،1946 .
9. الأزهر الزناد ، نسيجٌ النص ، بحث فيما يكون به الملفوط نصا ، ط1،المركز الثقافي العرب ، بيرٌوت ، 1993.
10. بدوي طبانة، قضايا النقد الأدبي، ط1، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض،1404هـ 1984م
11. برند شبلر ،علم اللغة والدراسات الأدبيةٌ ، دراسة أسلوب البلاغة وعلم للغة النص ، دط ، دت.
12. تمام حسان ، الصياغة اللغو ية ، ط 1 ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ،1988.
13. حسن الخمري ، نظر ةٌ النص ،من بنية المعنى إلى سميائية الدّال ، ط 1 . دار العرب للعلوم الناشرون ، 2007 .
14. حسن بحيرٌي لسانيات النص، ط 1 ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، 2001.
15. حسينٌ نصار ،التكرار ، ط 1 ، مكتبة الجارح ، القاهرة ، 2003
16. الخطيب البغدادي أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية،1997
17. خولة طالب الإبراهمي ، مبادئ في اللسانيات ، ط 2 ، دار القصبة للنشر ، جزائر، 2006.
18. رولان بارت ، من الأثر الأدبي إلى النص ، تر: عبد السلام بن عبد العالي ،الفكر العرب المعاصر 1916.
19. رولان بارت ،لذّة النص ، تر: فؤاد الصفا ، ط 1 ، دار البيضٌاء ، 1988 .
20. زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص(مشكلات بناء النص)، ترجمة : سعيد حسن بحيري،ط2، مؤسسة المختار،القاهرة،1431هـ2010م،
21. الزركشي ، بدر الدينٌ محمد بن عبد الله ، البرهان ف علوم القرآن ،دار التراث للنشر ،خمسة أجزاء ، 1984 .
22. سعد مصلوح ، العربية نحو الجملة إلى نحو النص ، دط ، كليةٌ الآداب . ،الكو يتٌ ، 1998
23. سعد مصلوح الأسلوبيةٌ دراسة لغو يةٌ إحصائيةٌ ، عالم الكتب ، ط 3 . القاهرة ، 1992.
24. سعيدٌ حسن بحيرٌي ، الظواهر التركيبيّةٌ في المقاسات أبي حيأن التوحيدّي ، ط 1 ، مكتبة الأدب العامة للطباعة والنشر ، 2006
25. السيد أحمد عبد الغفار ، التصور اللغوي عند الأصوليين ،ط1، مكتبات عكاظ للنشر ، الاسكندرية ،1401هـ1979م
26. سيدٌ قطب ، في ظلال القرآن ،ط 32 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2003 .
27. الشريفٌ الجرجاني، كتاب التعريفٌات ، ط1 ، مكتبة لبنان ، 1985 .
28. صبحي إبراهيم الفقي: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق،ط1، مكتبة، القاهرة، 1996م

29.طبقات المفسرين :أحمد بن محمد الأدنهوي، تحقيق :سليمان بن صالح الحربي، الناشر:مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1997 م،

30.عبد الله بن محمد ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ط1، المطبعة الرحمانية، مصر، دت.

31.عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

32.عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، الكتاب :علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه:د.اميل بديع يعقوب، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420 هـ 1999 م، 10أجزاء.

33.فان دا كٌ ، النص بنى ووظائف ، مدخل أول إلى علم النص ، ط1، مكتبة الترجمة، لبنان، 2001م.

34.فتحي حمد عامر، بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، دت.

35.فولفجانغ ها نٌه من و ثٌر قه جٌر ، مدخل إلى لغة النص ، تر: حسن سعيدٌ . بحيرٌي، ط 1 ،مكتبة الزهراء الشرق ، القاهرة ، 2004.

36.مارغوت ها نٌمان وفولفغنغ ها نٌمان ، أسس لسانيات النص ، تر : موفق محمد جواد المصلح ،ط1،دار المأمون للترجمة و النشر ، بغداد،2006.

37.محمد أحمد نحلة، آفاق جديدٌة للبحث اللغوي المعاصر، ط 1 ،دار المعرفة . الجامعيةٌ ، مصر، 2006

38.محمد بن علي بن أحمد الداوودي شمس الدين، طبقات المفسرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،دت

39.محمد مفتاح، تحليلٌ الخطاب الشعري، مركز الثقافي العربي، ط 1 ، دار البيضٌاء، المغرب، 1999

40.مسعود صحراوي، التداوليةٌ عند علماء العرب ، دراسة تداوليةٌ لظاهرة الأفعال الكلاميةٌ ، ط1، دار الطليعٌة للطباعة والنشر، بيرٌوت، 2005 .

41.نصر حامد أبو زيدٌ وس زٌا قاسم، مدخل إلى أنظمة العلامات، دط ، دار إليٌأس، القاهرة، 1988

42.نعمان بوقرة ، مصطلحات الأساسيةٌ في لسانيٌات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية، ط 1 ، جدار للكتاب العالم ، الأردن، 2009.

43.الياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق:عمر فاروق الطباع،ط1، دار ومكتبة المعارف، دت.4أجزاء.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. HallidayM.A.K and Ruquaya Hassan ,cohesion englishe, London1976

قائمة المجلات :

1. خيرٌة حمزة العينٌ، "لسانيٌات النص"،مجلة علامات النادي الأدبي الثقافي ، مج 71 ، ع 23 ،ص120

7 الهوامش:

[1] محمد بن علي بن أحمد الداوودي شمس الدين، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،دت ،ج1، ص 423 .

[2] الخطيب البغدادي أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ط1،1997 ، ج12، ص17.

[3] أبوحيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وزميله، لجنة التأليف والترجمةوالنشر القاهرة ، ط1، 1939م،ج1،ص133.

[4] أبوحيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص423.

[5] أبوحيان التوحيدي، المصدر نفسه، ص 423.

[6] الياقوت الحموي، معجم الأدباء ،ص: 1826

[7] أبو الفلاح عبدالحي ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دارالمسيرة ، بيروت، ط2،، 1399 هـ، ج3، ص 109.

[8] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، ج7، ص162.

[9] طبقات المفسرين :أحمد بن محمد الأدنهوي، تحقيق :سليمان بن صالح الخربي، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، الطبعة ا1 1997 م، ص87-88.

[10] أبو بكر الخطيب أحمد بن علي ، تاريخ بغداد،ج12 ، ص17.

[11] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح : محمد خلف الله ، محمد سلام زغلول ، دار المعارف ، مصر، ط3،، دت، ص 75.

[12] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص76.

[13] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، المصدر نفسه ، ص 76.

[14] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص76.

[15] صبحي إبراهيم الفقي: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، مكتبة، القاهرة، ط1، 1996م، ص 83

[16] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص97.

[17] بن منظور، لسان العرب ،ط1414،3-1994،دار صادر،ج7،ص42-44 .

[18] أحمد رضا ،معجم متن اللغة ،منشورات مكتبة دار الحياة ،بيروت ،لبنان، ط1،1380-1960،ج5 ،ص472 .

[19] جميل حمداوي ،محاضرات في لسانيات النص ،الألوكة ،ط 1، 2015 ، ص03 .

[20] ينظر :السيد أحمد عبد الغفار ، التصور اللغوي عند الأصوليين ، مكتبات عكاظ للنشر ، الاسكندرية ،ط1، 1404-1981،ص144-145 .

[21] سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص، المفاهيم والإتجاهات ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع القاهرة ، ط 1 ،2004.، ص20.

[22] ينظر: سعيد البحيري، المرجع نفسه،ص36.

[23] ينظر: زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص(مشكلات بناء النص)، ترجمة : سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار،القاهرة ط2،1431هـ2010م، ص 15.

[24] فاضل ثامر ، اللغة الثانية في اشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي ،المركزالثقافي العربي،المغرب ،ط1 ،ص45

[25] برند شبلنر ،علم اللغة والدراسات الأدبية ، ترجمة : محمدو جاد الرب ،جامعة الملك سعود الرياض ،ط1،دت،ص188

[26] برند شبلنر، المرجع نفسه ، ص188-189

[27] HallidayM.A.K and Ruquaya Hassan ,cohesion englishe, London1976P 12

[28] الرماني أبو الحسن علي بن عيسى ، النكت في إعجاز القرآن، ص75.

[29] الرماني أبو الحسن علي بن عيسى ، المصدر نفسه، ص 75.

[30] جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنا ن،ط1،1423 هـ2003م،ص13.

[31] أبو الحسن الرماني ، النكت في اعجاز القرآن، ص 75-76.

[32] ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: د .تمام حسان، عالم الكتب ،القاهرة، ط2، 1428 هـ /2008 م، ص 103-104-105

[33] ينظر: روبرت دي بوجراند، لنص والخطاب والإجراء، ص106.

[34] ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق ، مطبعة الآداب، القاهرة، ط1،1428هـ2007م، ص146.

[35] ينظر: ابن سيده،المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق:عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،ج10 (وسق)، ص3269 .

[36] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دارصادر، بيروت، ط6، ، 1997، ج10 (مادة:وسق)، ص381.

[37] ينظر: حامد عبد القادر، دراسات في علم النفس الأدبي، المكتبة النموذجية، القاهرة، ط1،ص103.

[38] ينظر : فرج حسام أحمد، نظرية علم النص ، مكتبة الآداب، ط1، ص26.

[39]أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمدهارون ، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد،، ط2 1380هـ1969م،ج1، ص47.

[40] الجاحظ، البيان والتبيين،ج1 ص67

[41]الجاحظ، المصدر نفسه،ج1 ص67

[42] التبريزي، شرح الحماسة،ط1، مكتبة،ج9، ص269

[43] الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ص26

[44] عبد الله بن محمد ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، ، ص 91

[45] عماد راعوش، رسالة النكت في إعجاز القرآن – دراسة ونقد–،مكتبة المعارف، مكة، ط1، 2005، ص53

[46] ينظر: بدوي طبانة، قضايا النقد الأدبي، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، ط1،1404هـ 1984م، ص175

[47] ينظر: بدوي طبانة، قضايا النقد الأدبي ، ص16

[48]ينظر: فتحي حمد عامر، بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط1، دت، ص 110-111

[49] عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، الكتاب :علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه:د.اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1،1420 هـ /1999 م، ص25

[50]الجاحظ، البيان والتبيين: ج1، ص139.

[51] الخطابي ، بيان إعجاز القرآن، ص30.